Kufa Journal of Arts
June 2024. No. 60, P 137-154
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٠، حزيران ٢٠٢٤م، ص ١٣٧-١٥٤
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

# الذاكرة البصرية في كتاب الفاطميات

**ميادة سلمان يوسف**
**جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية ـ قسم اللغة العربية**
**mayyadaalmurabi@gmail.com**

**أ.د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي**
**جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية ـ قسم اللغة العربية**

**الملخص:**
يهتم هذا البحث بدراسة توظيف الشعراء للذاكرة البصرية في قصائدهم وذلك من خلال عدّة علامات تدل على كثرة اعتمادهم عليها واستعمالهم لها، من ذلك ما ستعرضه الباحثة من مفردات الرؤية المختلفة، وذكرهم للألوان أو الصور الدالة على الحركة والمدركة بوساطة العين ثم احتفظت بها ذاكرتهم البصرية وتأثر هؤلاء الشعراء ببعض هذه الصور، وقد انعكس أثرها على شعرهم.

**الكلمات المفتاحية:** الذاكرة البصرية، الذاكرة، الذاكرة الحسية، مفردات الرؤية.

# Visual memory in the Fatimid book

**Mayada Salman Yousef**
**University of Kufa - College of Basic Education- dept. of Arabic language**

**Prof. Dr. Abdul Ilah Abdul Wahab Hadi Al-Ardawi**
**University of Kufa - College of Basic Education- dept. of Arabic language**

**Abstract**:
This research is concerned with the study of the poets' employment of visual memory in their poems, through several signs that indicate their heavy dependence on it and their use of it, including what the researcher will present from the different vision vocabulary, and their mention of colors or images that indicate movement and are perceived by the eye, then they are preserved by their visual memory and affected by these The poets took some of these images, and their impact was reflected in their poetry.

**Keywords:** visual memory, memory, sensory memory, vision vocabulary.

**DOI: https://doi.org/10.36317/kaj/2023/v1.i57.12315**
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

## المقدمة

يجدر بالباحثة التعريف بكتاب الفاطميات ومنهج مؤلفه قبل الخوض في مضمار البحث، وبيان أهمية الذاكرة البصرية وتوظيفها عند الشعراء في كتاب الفاطميات.

إنَّ مصطلح الفاطميات يقيّد بالسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، إذ يُطلق على ((القصائد أو الأشعار التي قيلت في حق فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقط بنت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفيها تسليط الضوء على ذكر شخصيتها وصفاتها ومنزلتها ومناقبها وأخلاقها وشفاعتها ودورها القيادي في مسيرة التاريخ الإسلامية بعد أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم))).[١]

والفاطميات مصطلحٌ مشهور ومُتداول ولكن ليس بالخصوصية التي نقصدها في هذا البحث؛ لأنَّه يُطلق على النساء الملتزمات أو يراد منهن الالتزام بطريقِ فاطمة الزهراء (عليها السلام) من ناحية شرفها و أخلاقها وصبرها وعفتها وغيرها من الصفات التي يجدر بالمرأة الاقتداء بها.[٢]

وهذا ما قد يذهب إليه ذهن السامع بمصطلح الفاطميات لأول وهلة، فمن الممكن أن يعتقد أنَّه يُطلق على النساء السائرات على منهج السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) و يتصفنّ بصفاتِها فيطلق عليهنّ الفاطميات، كما في قولنا الزينبيات الذي يطلق على النساء اللواتي يتخذنّ من السيدة زينب بنت الإمام علي (عليه السلام) قدوة ويتبعنّ نهجها، لكن ليس هذا هو المقصود من موضوع دراستنا بل يدور محور الموضوع حول القصائد أو الأشعار التي قيلت في رثاء السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

أما منهج الشيخ علي حيدر المؤيد في كتابه فقد بينه في الجزء الأول من كتاب الفاطميات، وبين الطريقة التي اتبعها في ترتيب القصائد في كتاب الفاطميات، إذ يقول الشيخ علي حيدر المؤيد عن ترتيبه لقصائد الفاطميات: ((وقد رتبتها حسب حرف الروي وحركته متبعًا في هذا العمل سنن الذين صنفوا في مثلِ هذا العمل وقواعد التحقيق ومنهاجه، فابتدأت بقافية الألف ثم انتقلت إلى قافية الباء وهكذا وفي كل قافية اتبعت الترتيب المعروف فبدأت بالهمزة الساكنة منتقلا إلى المفتوحة فالمضمومة فالمكسورة ولجأت في ترتيب كل قسم من هذه الأقسام على الترتيب العروضي ففي القافية الساكنة مثلا رتبت القصائد: البحر الطويل فالمديد فالبسيط فالوافر فالكامل وهكذا إلى آخر الأبحر، متبعًا في ذلك الطريقة العلمية المعروفة)).[٣]

وقد سارّ الشيخ علي حيدر المؤيد على هذا المنهج الذي ذكره سيرًا دقيقًا فقد رتبَّ القصائد على حسب حرف الروي وابتدأ بقافية الألف التي شغلت المجلد الأول من ديوان الفاطميات، وكذلك رتبها حسب الحركات فبدأ بالساكنة ثم المفتوحة ثم المضمومة وهكذا، وسارّ على هذا الترتيب في القوافي الأخرى فضلًا عن الترتيب على حسب حرف الروي والحركات ورتب البحور أيضًا كما ذكر، وبناء على هذا الترتيب أصبح هناك تقديم وتأخير في الشعراء؛ لأن النظام المتبع لا يراعي العصور فهو لا يرتب الشعراء بتقديم الأقدم فالأحدث بل يتبع النظام والتبويب الذي ذكره، لذا فمن الطبيعي أن يصبح لدينا في الديوان تقديم وتأخير في زمن الشعراء



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

و قصائدهم لكن الشيخ علي حيدر المؤيد يحفظ مكانّة كل منهم ويقدر جميع القصائد المذكورة، إذ يقول: ((فليس تقديم شاعر أو تأخير آخر في الديوان دليلا على قوة المُقدّم وضعف المؤخر، كما لا يعني أهمية القصيدة السابقة على الثانية اللاحقة ،وإنما ضرورة النظم والتبويب وتسلسل حروف الهجائية الطبيعية هي التي أملت علينا هذا النوع من النظم وهذا اللون من التقديم والتأخير )).[٤]

وفضلًا عن دقتّه في منهجه في ترتيب حرف الروي وحركاته وكذلك ترتيب البحور عزز القصائد المذكورة بهوامشٍ تغني القارئ وتوضح الإبهام الذي قد يحصل لديه كأن يعرّف بقائل القصيدة، أو يوضح حقيقة تاريخية أو روائية أو عقائدية يشير لها البيت ولابد من ذكرها، أو يعطي معاني الكلمات الغامضة وغيرها.

أما الذاكرة البصرية فلها أهمية كبيرة في الشعر؛ وذلك لأنَّ حاسة البصر من أكثر الحواس استعمالا في الشعر، وتشهد على ذلك الصور الكثيرة والمتنوعة المنثورة في أشعارِهم، فالشعراء يتأثرون ببعض الصور لذلك نجد ذاكرتهم البصرية موجودة في أشعارهم منذ القدم فقد كانوا يذكرون في أشعارهم الكثير من الصور التي زودتهم بها ذاكرتهم البصرية مثل وصفهم للصحراء والناقة والفرس وجمال المرأة وغيرها من الصور المرئية بواسطة العين والمخزونة في الذاكرة البصرية. وهذا يبين إلى أيّ حد ((بلغته حاسة البصر... من الدقة والارهاف... أنهم يحاولون في شعرهم أن يجعلونا نبصر الشيء الموصوف))[٥]،لكن هذا لا يعني أن ينقل الشاعر الصورة التي يراها كما هي، فهو لا يحاكي الصورة فقط ، بل يعيد صياغتها وينفخ فيها ألوان شعره ليبث فيها الحياة، فهو فنان في تعبيره واحساسه ورؤيته ويعكس لنا نظرته إلى هذه الصورة التي تزينت بشعره وأصبحت أكثر تأثيرًا وجمالًا وعمقًا وغنى.[٦]وهذه المشاهد المخزونة في الذاكرة البصرية للشاعر والمؤثرة فيه هي التي تدفعه لاصطحابها في شعرهِ عند رثاء السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، كما تحظى بقدرٍ كبيرٍ من الأهمية إلى الحد الذي يجعل هذه الصورة هي المنبع الذي يغرف منه الشاعر وهي من الدوافع التي أطلقت لسان الشاعر؛ لأنّه يعتمد على هذه الذاكرة بشكلٍ كبير، و((تقوم هذه الذاكرة على أساس الصور البصرية)).[٧]

وهناك الكثير من الصور التي كانت مصدر إلهام شعراء الفاطميات، مثل المشاهد التي يصورون لنا فيها عصرها وراء الباب حتى غُرس المِسْمار في جسدها الطاهر، واشعال النار في باب دارها وغيرها من المشاهد التي نلاحظ صورها في أشعارهم. وكثيرًا ما تدل هذه الذاكرة على نفسها بنفسها من خلال مفردات الرؤية المختلفة المنثورة في قصائدهم، مثل: (أرى، العيون، انظر) مع الأخذ بنظر الاعتبار الصيغ المتعددة لهذه المفردات التي يستعملها الشعراء، ولا يخفى أن مثل هذه المفردات توحي بأنّها مدركة بالعين.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

يقول السيد مسلم الجابري[٨] في حق هذه السيدة المباركة، والطاهرة: (البحر الكامل)

وَافَتْكَ تَخْتَرِقُ القُرُونَ كَنَجْمَةٍ تَنْأى فَتُهْدِي لِلْعُيُونِ ضِياءَها[٩]

تتألق الذاكرة البصرية في مسرح هذه الأبيات وتمارس وظيفتها بشكلٍ علني؛ لأنَّها من الأسباب المهمة التي فَكَّت قيود التراث وحررته من التقيد بعصره فقط ، ووسعت امتداده عبر العصور، ولها الفضل في حفظ سيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وأحداثها كلها وتفاصيلها بدقة، مما جعل صور الكثير من الأحداث المهمة في حياتها مخزونة إلى الآن في الذاكرة في وقتنا الحاضر؛ لذا بقيّ تأثيرها صامدًا مُتجددًا وكانت ومازالت صور مواقفها محافظة على بريقيها في الذاكرة، وتوارثت الذاكرة البصرية هذه الصور وحافظت بدقة على تفاصيلها مما جعل وظيفتها مستمرة (تَخْتَرِقُ القُرُونَ) أي أنّها لا تقتصر على زمنٍ دون زمن، ولا يمكن أن ننكر مساعدة الواقع الاجتماعي والثقافي والديني لها؛ لأنَّ الذاكرة تتأثر بالمجتمع وثقافته وهي تستمد معطياتها المخزونة منه؛ لذلك اخترق نور هذه الشخصية القرون وبقيت متألقة في سماء العيون التي تتبع نور ضياءِها.

ويصف الشيخ كاظم آل نوح[١٠] حال السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عندما أخذوا ابن عمها الإمام علي (عليه السلام) من داره بغير حق قاصدين سلب حقه بالخلافة، إذا يقول عن لسان حالها: (بحر الوافر)

خَرجْتُ وَرَءَاهمْ ودُموعُ عَيْني تَهِلُّ كَمَاَ تَهِلُّ الغَادِيَاتُ[١١]

تمدُّ الذاكرة البصرية الشاعر بهذه الصورة الغارقة بالدموع، المُتلبدة مشاهدها بألوانِ الأحزان والهموم، العاصفة أحداثها بأشكال الظلم على سادة الأمة، ومن هذه الأحداث المؤلمة التي أثرت في الشاعر ((لمّا استخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) من منزله خرجت فاطمة حتّى انتهت إلى القبر فقالت: خلّوا ابن عمّي...))[١٢]ولكنهم لا يتوقفون عن أفعالهم المغضبة لله (ﷻ)، حتى اضطرت قدوة الستر والعفة والشرف للخروج من دارها خلفهم ناطقة بالحق الملازم لها، يسبقها دمعها المتزايد، تتمزق لدموع عينيها قلوب العارفين بحقها على مرِّ العصور- بفعل حفظ الذاكرة لهذه الأحداث على مرِّ العصور- وما الحالة التي يعيشها الشاعر مع ذاكرته إلا واحدًا من الصادقين في محبة بهجة وريحانة الرسول (ﷺ)، الرافعون لراية الحق المتوارثة بوساطة الذاكرة عبر التاريخ، التاركة بصمتها الواضحة في المجتمع، وهم العُقلاء الذين يجمعون رصيدهم من محبة أهل البيت (عليهم السلام) واتباع نهجهم، على أمل صرف هذا الرصيد (يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ).[١٣]

ويبكي الشيخ عبد الكريم الممتن (ت١٣٧٥هـ)[١٤] على نكثهم لبيعة الغدير ومحاولاتهم لإجبار ولي الله (ﷻ) الإمام علي (عليه السلام) على مبايعتهم والتنازل عن حقه في الخلافة لهم، إذ يقول:

(بحر الرمل)

ثُـمَّ قَـادُوا أَسَـدَ اللّـهِ فَـيـا أَعْيُنَ الْعَلْيَا اسْكُبِي الدَّمْعَ انْسِفاحـا[١٥]



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

تواصل الذاكرة البصرية مسيرتها مع الشعراء في أشعارِهم، وتمدَّهم بالصور الملهمة لهم، لتطلق بذلك سراح لسانهم وتطهر الأعين بعبراتهم المسكوبة، وكل مؤمن ومحب لأهل البيت (عليهم السلام) حينما يستذكر صورة هذا الموقف المحزن يغص بحسراتهِ ويغرق بدمعهِ، وهذا مما استوقف الشاعر ((لمّا بايع الناس أبا بكر أُتيَ بأمير المؤمنين عليه السلام ملبّباً ليبايع))[١٦]لذلك انفسح المجال لدموع الموالين عبر الأجيال، حتى أصبحوا الحكام الطغاة يشبهون بهم وفي الجهة المقابلة لهم سطع نور العدل في خلافة الإمام علي (عليه السلام) (أَسَدَ الله) – لفظة أسَد هي شكل من الأشكال التي تدرك مجازيًا من خلال الذاكرة البصرية- بعدهم حتى أثقل الميزان وأرهبه فلم يجاريه في عدله ونزاهته وسيرة خلافته العطرة أحد منهم، وهو قدوة الناس وحجتهم على الحكام.

ومن مفردات الرؤية (أرى) - بصيغها المتنوعة - التي يوظفها الشيخ محمد سعيد المنصوري[١٧] عندما يبين الحالة التي وصلت إليها السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ومعاناتها بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)، إذ يقول: (بحر الكامل)

إِذْ لا أَرَى أَجَلاً تَطُولُ سِنِينُهُ إِلَّا كَسُمِّ الْحَيَّةِ الرَّقْطاءِ[١٨]

ينظر الشاعر من منظار السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وكأنَّه يحاول التكلم بلسانِ حالها بقولهِ: (أَرى)- وهي أحد المفردات المستعملة في الذاكرة البصرية - فهو يرى الصعوبة الشديدة التي لاقتها بضعة النبي(صلى الله عليه وآله) بعد وفاته وخيبة أملها، فقد ((ألمّت المحن والخطوب بزهراء الرسول وبضعته، فقد تراكمت عليها المصائب يتبع بعضها بعضاً، وكان من أقساها وأشدّها ألماً عندها جحد القوم لحقّها ومبالغتهم في التنكيل بها، ولم يراعوا حقّها ووصايا النبيّ فيها، فترك ذلك أعمق الأسى والحزن في نفسها))[١٩]الطاهرة، وهذه الأحداث المؤلمة التي توالت على بهجة الرسول(صلى الله عليه وآله) وريحانته وزوجة أمير المؤمنين (عليه السلام)، هي في الواقع تشير إلى البعد الاجتماعي، فهي تعكس لنا الواقع الاجتماعي بشخوصه المعروفة الذي تمرد على السيدة الصديقة (عليها السلام) مع علمهم بنسبها ومنزلتها عند الله (عز وجل) ورسوله الأكرم (صلى الله عليه وآله)، ومع ذلك فقد هانت عليهم، وهذا يدل على نفسياتهم التي سيطر عليها الطمع في ملذات الحياة الزائلة من مالٍ وسلطة وغيرها، لكن السيدة الزهراء (عليها السلام) لم تكن متمسكة بهذه الدنيا ولاسيما عندما رحل عنها هادي الأمة الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) وأصبحت أيامها من بعده طويلة وثقيلة لا تحتمل؛ لذلك وصف الشاعر صعوبة المُدّة القصيرة التي عاشتها بنت النبي (صلى الله عليه وآله) بعده بلوعة المسموم بسُم الحية الرقطاء؛ لشدّة لوعة وألم وقوة سُم هذا النوع من الأفاعي، وقد أفلح الشاعر من بداية البيت في تثبيت حدوث الأقوال التالية بعده حينما اختار الفعل المضارع (أرى) وضمير المتكلم مستتر تقديره (أنا)، مما يعطي للذاكرة البصرية بعداً نفسياً وتجلياً واقعياً كونه يدخل في ماهية الشاعر وكنهه بدلالة الضمير المستتر الدال على الفاعلية (أنا).

ويقول مهيار الديلمي في[٢٠] قصيدته (فلتبكِ البواكي) عن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام): (بحر الرمل)

فَـرَأَتْ عَـيْـنِـي وَلـكِـنْ مـا رَأَى قَـلْـبِـي سِـواكِ[٢١]



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

في البيت تمييز واضح بين الرؤية البصرية(رَأَتْ عَيْنِي) والرؤية القلبية (رَأَى قَلْبِي) - وهما من أصناف الذاكرة البصرية – وهذه الصورة المدخلة في الذاكرة التي رأتها عين الشاعر لم تستطع مجاراة الذكرى الراسخة جذورها بالقلب؛ لكونها الأفضل من بين كل صور النساء، فهي ((سيّدة نساء العالمين))[٢٢] بصفاتها كلها من قوة وايمان وتربية ونسب وعطاء وايثار ومنزلة وطهارة وعفة وغيرها من الصفات، وهذا يعني أنّ الشاعر لم يقصد الصورة بعينها - بمعنى الرؤية البصرية – لأنّه لم يراها لكن خزين الذاكرة العظيم عنها كان كافيًا لرسم صورة جميلة لها مزينة بروائع صفاتها وسيرتها ومواقفها مما جعل عين الشاعر لا تجد في الذاكرة من يساويها من بين كل ما رأته، وهذا ما دفع الشاعر لضرورة الاستدراك عن الرؤية البصرية فقد استدرك الحكم لما بعدها وقيّده بالرؤية القلبية التي تلتفت لمعانٍ أسمى من رؤية العين؛ لأنّ القلب يتمتع بالبصيرة وهي أهم من البصر، وبتوظيف الشاعر للفعل الماضي (رَأَتْ) – وهو أحد مفردات الرؤية الدالة على الذاكرة البصرية – جعل هذه المعاني متحققة وواقعة في الماضي، وهذا يعني ضمان وقوعها في الحقيقة.

ويقول مهيار الديلمي أيضًا عن هذه السيدة ((المباركة))[٢٣](سلام الله عليها): (بحر الرمل)

أَجْتَدِي النَّوْمَ وَهَلْ في النَّـ وْمِ إلّا أَنْ أَراكِ؟[٢٤]

أصبحت كثرة الصور التي تحمل معاني العظمة تفيض من ذاكرة الشاعر البصرية وتنخر بعينيه، وتطرد النوم منها وتدفع لسانه للتنفيس عن حالته، فقد تكفلت عظمة هذه السيدة الحرَّة ومواقفها ومصابها بإثارة انفعال قلب الشاعر، وسلب النوم منه، وتسرب الأرق إليه مما جعل النوم يفقد سكينته من تصاعد صدى هذه الذكريات، ويفر هربًا من عظمة هذا التزاحم في الذاكرة التي بات احتلالها له لا يفسح المجال للنوم، لذا أصبح الشاعر يستجدي النوم وإن ظفر به كان قليلًا، يجد الذاكرة تدبر له لقاء مع هذه الذكريات التي توسدت قلب الشاعر وغزت أحلامه، ومن الواضح أنَّ الذاكرة كريمة ومتعاونة مع الشاعر؛ لذلك اعطته كل هذه الذكريات التي بات ضجيجها يهدد نومه، وعلى الرغم من كثرة ما مرَّ على الشاعر وما رأته عيناه إلّا أنَّ هذه الكثرة لم تكن قادرة على اسكات صوت الحق الملازم لها (عليها السلام)، ولم تستطع محو ذكرها من الذاكرة، فقد تملكت قلبه؛ لذلك بقيّ نور هذه الشخصية ساطعًا حتى أصبح يرافق الشاعر حتى في المنام، ويرى أنَّ اللقاء بها هو الثمرة التي جناها من نومه الذي ظفر به بصعوبة، وقد أبلى الشاعر بلاء حسنًا بمساعدة ذاكرته في ايصال مشاعره الجياشة وتصوير الحالة النفسية التي يعيشها، التي عكست للمتلقي عمق تعلقه بهذه السيدة الشهيدة (عليها السلام)، ومدى ارتباطه القلبي بها.

ويقول الشيخ علي بن حسن الجشي (ت١٣٧٦هـ)[٢٥]: (البحر الخفيف)

وَلَـعَـمْـرِي مـا بُـغْـيَـةُ الْـقَـوْمِ إلّا لا يُـرَى لِـلإِسْـلامِ ثَـمَّ رَقِـيـبُ[٢٦]

يفجر الشاعر في هذا البيت خلاصة قنبلة النوايا، ويرفع نقابها، ويفضح دافعهم المضمر في الذاكرة الذي قادهم لممارسة هذا الظلم والجور على أهل بيت هادي الأمة الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين)، ويبدو أنَّ سلسلة الظلم والطمع في المال



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

والسلطة لم تنقطع على الرغم من بشاعتها، بل تناقلتها الذاكرة عبر الأجيال على اختلاف صورها، وقد أبدع الشاعر في تسليط الضوء على الحقيقة المريرة لهؤلاء وأمثالهم، وأفلح في توظيف الفعل (يُرى) – وهو من مفردات الرؤية الدالة على الذاكرة البصرية – لأنَّ عيونهم عديمة البصيرة لا تريد رؤية هؤلاء الحماة لدين الله (ﷻ) الذي يتعارض مع مصالحهم كما يعتقدون، وهذا يقودنا إلى طبيعة الواقع الاجتماعي المتراجع، كما يشير إلى الوضع السياسي المتسلط المستتر وراء شعار الدين، فهم يغتصبون حق الخلافة من ولي الله أمير المؤمنين (عليه السلام) ويؤذون من يغضب الله ورسوله لغضبها فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وهم يتربصون بأعلام الإسلام، ويعمدون إيذائهم بأقسى الطرق؛ لكي لا يبقى عليهم من أتباع الإسلام رقيبًا، ليسيّروا رغباتهم ومصالهم كما يحلو لهم.

ويقول الشيخ علي بن حسن الجشي (ت١٣٧٦هـ) أيضًا عن ((حبيبة حبيب الرحمن)):[٢٧] (البحر الخفيف)

لَسْتُ أَنْسى وُقوفَها وَهْيَ تَشْكُو لِأَبِيها وَلا تَراهُ يُجِيبُ[٢٨]

ترشح الصور الكثيرة والمتراكمة في ذاكرة الشاعر الصورة الأقسى على قلب هذه السيدة المظلومة (عليها السلام)، والأكثر تأثيرًا في الشاعر، فقد اخترقت قلبه ونفثت آلامها فيه، حتى أصبحت هذه الصورة – بفعل الذاكرة البصرية - تراوده بهمومها وآلامها وقسوتها كلها، حتى اعترف الشاعر بتأثير هذه الصورة على نفسيته، وطول وقفته أمامها لعدم قدرته على تجاوزها أو نسيانها (لَسْتُ أَنْسى)، وتضغط الذاكرة البصرية على قلب الشاعر عندما تكمل له رواية أحداث الصورة (وَلا تَراهُ يُجِيبُ) وتشتد حرقة قلب الشاعر؛ لأنَّه يعرف مدى صعوبة هذا الموقف على السيدة الزهراء (عليها السلام)، وهي بأشد الحاجة إلى أبيها (ﷺ)، وتتكاثر أمنياتها المتعبة المثقلة بالآلام والهموم بنجدة أبيها لها وتخليصها من ظلمهم، لكن القبر يبعث لها رسالة موته مما يزيد صعوبة الموقف عليها، ويشعل نار قلبها، ويعظم حزنها؛ لذلك كانت هذه الصورة هي الأعمق تأثيرًا في نفس الشاعر وأجبرته على الاعتراف بها وملازمتها له وسكبها في شعره.

ويقول الشيخ قيس بن بهجت بن رضا العطار[٢٩]: (البحر الطويل)

فَلِلَّهِ رُزْءٌ لَمْ تَرَ العَيْنُ مِثْلَهُ وَمَا فَزِعَتْ أَوْسٌ عَلَيْهِ وَخَزْرَجُ[٣٠]

تمتزج مشاعر الشاعر بين التعجب والشكوى والحزن من موقفِ الانصار من الأوس والخزرج وعدم نصرتهم لمن أوصى بها الرسول الأعظم (ﷺ)، وينبع استغرابه من بحثه في ذاكرته البصرية لكنه لا يجد مبررًا يرضى به العقل عندها، بل (لَمْ تَرَ العَيْنُ مِثْلَهُ)، ولذلك قد عظمَّ مصابها وهي لا تجد لا ناصرًا ولا معينًا يدافع عنها ويقف بوجه ظلم من كانوا يدعون صحبة النبي(ﷺ) لكن يبدوا أنَّ المجتمع - عدا المؤمنين بصدق - كانوا متمسكين بخيوط بالية تربطهم بالدين، وما إن مات النبي (ﷺ) حتى انقطعت هذه الصلة، وخلعوا اقنعتهم، واتضحت ملامح الشيطان في أفعالهم، وقد أبدع الشاعر في تصوير حالته النفسية تجاه هذا الموقف وهو يعانق ذاكرته البصرية ليبكي زهرة الرسول (ﷺ)، وتفيض العين بالدموع على مصابها الذي لم تَرَ له مثيلًا، ويشتكي إلى الله (ﷻ) من انصارٍ لم ينصروا، ومجتمع بتعاليم الدين لم يعملوا.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وقد وردت مفردة (رأى) بصيغها المتنوعة في موضعٍ أخرى كثيرة جدًا من ديوان الفاطميات.[٣١]ومن مفردات الرؤية أيضًا (انظر) - بصيغها المتنوعة - كما في قول الشيخ حسن البحراني القيسي[٣٢] عندما يتكلم عن لسان حال السيدة فاطمة الزهراء( عليها السلام)، وهي تجالس قبر رسول الله (ﷺ) وتشكو إليه حالها، إذ يقول: (البحر الكامل)

أَبَتَاهُ قُمْ وانْظُرْ لِحالِي كَيْ تَرى أَثَرَ التألُّمِ فَوْقَ وَجْهِيَ بادِي[٣٣]

تتدفق ألفاظ الذاكرة البصرية بغزارةٍ (انْظُرْ، تَرى) في هذا البيت من أجل رفع الغبار عن فكرة الأمنيات التي تحاول استنهاض النبي محمد (ﷺ) من قبره؛ لكي يرى ما أصاب عزيزة قلبه وحبيبته من بعده لبكى بدل الدموع دمًا على حالِها، ولكان نعم السند الواقف إلى جانبها، وشدّة مصابها جعلت صورتها تتكلم عن حالها؛ لذلك استعمل الشاعر مباشرة لفظة (انْظُرْ)؛ لأنّها أبلغ وأسرع في هذا المقام فبمجرد النظر إلى ابنته سوف يرى مباشرة تغير صورتها وسوء حالها وضعف جسمها بسبب ما تحملته من أذى[٣٤]، وشحوب وجهها المتعب والمثقل بالهموم، واحمرار عينيها من كثرة البكاء، فضلًا عن دلالة فعل الأمر الطلبية التي أحسن الشاعر توظيفها فهي تتوافق مع الرغبة النفسية المُلحة لتلبيتها، فقد اختزلت الأمنيات بطلبٍ واحد وهو قيام والدها النبي (ﷺ) ورؤيته مدى سوء حالها. وقد اسعفت الذاكرة البصرية الشاعر بكل هذه الصور حتى ابدع في تركيب هذه الصورة ونقل إلينا مشاعرها وجعلنا نعيش معها ونتأثر بها كما تأثر هو بها.

ويقول الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م)[٣٥]: (البحر الطويل)

لَوَ انَّ رَسُولَ اللهِ يَنْظُرُ فاطِماً تَنُوحُ وَلَمْ تَهْجَعْ لَعَزَّ هُجُوْعُهُ[٣٦]

يعود الشاعر بذاكرتهِ للماضي ويرى لو أنَّ رسول الله (ﷺ) ينظر – (ينظر) من المفردات المستعملة في الذاكرة البصرية – إلى ابنته فاطمة (عليها السلام) لكان هذا سببًا لعدم هجوعه وحزنه الشديد عليها، ويزداد الأمر صعوبة وألمًا عندما يجزم الشاعر على استمرار حزن وبكاء السيدة فاطمة (عليها السلام) منذ وفاة والدها (ﷺ) إلى أن لحقت به، إذ ينفي الشاعر هجوعها بقوله: (لَمْ تَهْجَعْ)، فقد عانت ما عانته وذاقت ظلمًا وعذابًا شديدًا تجلت آثاره على جسدها الطاهر، وعبرت غزارة دموعها عن لوعتها وشدة أسفها وألمها، وحتى في يوم القيامة تأتي (سلام الله عليها) وهي ((تبكي وتصيح وتقول: هذا يومكم الّذي كنتم توعدون))[٣٧]، وهناك سوف يجزيها الله خيرًا على صبرها في الدنيا، ويجزي ظالميها بنار جهنم جزاء ظلمهم وسوء أفعالهم في الدنيا.

كما وردت مفردة (النظر) - بصيغها المختلفة - في مواضعٍ أخرى من ديوان الفاطميات.[٣٨]

ولا تقتصر استعمالات الذاكرة البصرية على المفردات الدالة على الرؤية، بل تتضمن في استعمالاتها أيضًا كل الأشياء التي تحتاج حاسة العين لإدراكها مثل الألوان والحركة والأشكال والأحجام. وتلعب الأحداث المتمردة بالاعتداء على بنت رسول الله (ﷺ) دورًا في اظهار الصور الحركية التي تصف هذه الأحداث وما فيها من ضربٍ بالسوط حتى تغير لون جلدها، وعصرها خلف الباب حتى اصطبغت ثيابها بالدم بعد غوص المسمار في جسدها الطاهر، واسقاط جنينها وغيرها من الصور التي رأتها العين، وتناقلت ذاكرتها عبر الأجيال.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وتتولى الصور المليئة بحركة الأحداث التي صبت فوق رأس السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في قصيدة (حتى متى الصبر) للشيخ عبد الحسين شكر (ت١٢٨٥هـ)[٣٩]، ومنها هذا البيت: (البحر البسيط)

إسْقاطُ مَوْءُودَةٍ عَنْ ذَنْبِها سُئِلَتْ أَمْ ضَرْبُ مَنْ أَحْرَقَتْ مِنْ أَحْمَدٍ كَبِدا[٤٠]

تحتشد صور الحركة بالضرب الذي رأته هذه السيدة المظلومة (سلام الله عليها)، حتى سقط نتيجة هذا الضرب ابنها المحسن وكأنَّه عندما لم يكن بمقدرته الدفاع عن أبيه وأمه ذهبت روحة النقية مسرعة إلى ربّه (ﷻ) وإلى جده رسول الله (ﷺ)؛ ليشكو إليهم ظلم القوم لهم، ويطالب الشاعر بحق ابن بنت رسول (ﷺ)، ويحاججهم بالقرآن الذي بات معروفًا لديهم ويدعون تطبيقه، فكيف ((إِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ))[٤١]بل هم متراجعون إلى زمن الجاهلية بأفعالهم هذه، فكما كانوا في الجاهلية يقتلون الموءودة بغير ذنب، قتلوا ابن ولي الله وبضعة الرسول (ﷺ) من غير ذنب جناه، وتستتر وراء اسقاط الجنين الكثير من الحركات التي مارسوها وتسببت بإسقاط جنينها منها الضرب المبرح، و((قتل محسن بالرفسة))[٤٢]القوية، التي نالت من روحه الطاهرة.

وقد وردت صور حركية أخرى[٤٣] تستذكر الأحداث التي وقعة مع السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام). كما ورد استعمال الألوان ودلالاتها في شعر الفاطميات؛ لأنَّ لكل لون مستعمل دلالة تفيد في تقريب المعنى للمتلقي، وقد شغل اللون الأسود والأحمر الحيّز الأكبر؛ نظرًا لملائمتهما أكثر من بقية الألوان مع غرض الرثاء والأحداث التي وقعت تجذب جلباب السواد والحزن، والدماء التي نبعت من عنفهم على علاقةٍ وثيقة باللون الأحمر في الذاكرة، فضلًا عن بروزه كلون في كل العيون الباكية على السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام). وقد استعمل الشعراء الألوان بطريقتين: الأولى ذكرهم لمفردة اللون بشكلٍ صريح وواضح، مثل: الأسود، الأحمر، والثانية ذكرهم لمفردات تحمل دلالة هذه الألوان أي أنَّهم يذكرون اللون بصورةٍ غير صريحة، كذكرهم لمفردات الظلام أو الليل الحاملة لدلالات اللون الأسود، أو كذكرهم للدماء وهي من الدلالات التي يحملها اللون الأحمر وهكذا.

ويبدع السيد محمّد رضا القزويني (ت٢٠١٦م)[٤٤]في قصيدته (بيت فاطم) عندما يصف ثقل المصائب التي أصابت آل هذا البيت (سلام الله عليهم أجمعين) والتي تكفلت بسرقة لون السواد – الدال هنا على قوة الشباب – من شعره واستبدلته بنقيضه الشيب الأبيض - الدال هنا على الكبر والوهن ورفع العمر الراية البيضاء دلاله على وصولهِ لخط النهاية - لعظمة المصاب الذي أحرق قلبه وأشعل رأسه شيبًا، وقد جمع لونين متناقضين في الدلالة ليوضح انقلاب حالة خلال سرعة عجلة الحياة، ويقول في وصف ذلك: (البحر الخفيف)

أَنـا فِـي الأَرْبَـعِـينَ قَدْ شـابَ رَأْسِـي لَـمْ يَـدُمْ مِـنْ سَـوادِهِ قِـيـراطُ[٤٥]

وفي هذا البيت أيضًا اشارة إلى حقيقة الحياة والموت، التي تتناساها الذاكرة على الرغم من يقينها بوقوعها في يومٍ من الأيام، لكن الشيب المتكاثر شيئًا فشيئًا يبقى يذكرنا باقتراب أجلنا، ويرفع الشَعرَ راية الاستسلام البيضاء لقربه من النهاية. فضلًا عن هذا المعنى أضاف الشاعر



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الأسباب التي تمثل الوقود الذي يشعل الشيب بهذه السرعة، وعبر عن ذلك من خلال تصوير شدة صعوبة المصائب التي أمطرت على هادي الأمة وعترته أهل بيته الطيبين الطاهرين (سلام الله عليهم أجمعين)، فقد صور تعايش محبيهم والموالين لهم مع هذه الأحزان عبر التاريخ؛ لذلك يظل الموت يطوي صفحات الأجيال ليكتب تاريخ الأجيال بعدهم الذين يرثون عنهم ثوب السواد وفرش البساط الأحمر في عيونهم ليشرفوها بالبكاء على مصيبة أهل البيت (عليهم السلام)، وأخذ العبرة التي صبروا لأجلها، ويتوج المؤمن في النهاية بتاج الشيب الأبيض الذي يكون فخرًا إذا ما قضى مسيرة حياته على نهج أهل البيت (عليهم السلام)؛ لأنَّه يعلم أنّه صبر في الحياة الزائلة ليكون الفائز بالحياة الدائمة.

وقد ورد ذكر اللون الأسود في مواضعٍ أخرى من ديوان الفاطميات.[٤٦]

كما ورد ذكر غير صريح للّون الأسود عن طريق ذكر مفردات تدل عليه مثل الظلام والليل وغيرها، مثل ما جاء في قصيدة (زهرة الفردوس) للشيخ عبد الستّار الكاظمي[٤٧]، ومنها هذا البيت: (البحر السريع)

أَنْوارُكِ تَجْلُو دَيَاجِي الظَّلاَمْ أَيَّتُهَا الصِّدِّيقَةُ العَالِمَة [٤٨]

استعمل الشاعر جمع النور – أنوارك من المفردات الدالة على البياض- لإبراز السطوع المُشع النابع من نقاء وتقوى درَّة بيضاء مطهرة من الدنس، معصومة من الخطأ، مترفعة عن الأمور الدنيوية، لعكس بياض هذه السيدة الروحي والقلبي بما يحمله هذا اللون من دلالات النقاء والصفاء و الأمان والسلام التي تتمتع بها هذه السيدة التقية النقية، وكل هذا كفيل بأن يقمع ظلامات الدنيا والنفوس – (الظّلامْ) اشارة غير صريحة إلى لون السواد المعاكس للبياض في دلالاته كدلالته على الحزن والحقد والخوف والرعب وعدم الاطمئنان[٤٩] – فمن يتبع نور هدى أهل البيت (عليهم السلام)، لا يضيع الصراط المستقيم، و لا يجد الحقد والغل مكانًا في قلبه، ولا يطيق الحزن العيش في روحة؛ لأنَّه سرعان ما يتبخر بسبب قوة ايمانه وأمله الكبير جدًا بالله، وقناعته بقضاء الله وقدره وصبره على امتحان الدنيا؛ لأنَّه يعرف ويؤمن بأنَّ خيرًا كثيرًا ينتظر عباد الله الصاحين؛ لذلك عند اتباعهم لنور هداها فهم على ثقةٍ كبيرة بهذه السيدة الصديقة العالمة (سلام الله عليها)، ويعلمون بأن التمسك بنهجهم يضمن لهم تذليل عقبات الحياة كلها، وتنوير دربهم ليهتدوا إلى الطريق الصحيح.

ووردت دلالات السواد بألفاظٍ غير صريحة، مثل اللَّيْل والظلام في مواضعٍ أخرى من كتاب الفاطميات.[٥٠]

وقد وردت دلالة البياض من نقاء ووضوح وصفاء وأمان بصورٍ غير صريحة كلفظة الصباح دون النهار؛ لأنَّه المُبشر الأول لزوال ظلمات الليل، كما أنّه أوضح، وتكون الشمس فيه في أوج سطوعها واشراقها بنورها، كما ورد في قصيدة (كفاني أسًى) للسيد عباس المدرسي[٥١]، في البيت الذي يقول فيه: (البحر الطويل)

إِذَا أَنْتَ أَنْكَرْتَ الصَّبَاحَ وَضَوْءهُ فَحَظُّك قَدْ أَنْكَرْتَ لا الصُّبْحَ ضَاحِيَا [٥٢]



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

يصور الشاعر في هذا البيت صورة رائعة، يحاكي فيها من لا يرى نور طريق الهداية ويغض النظر عن أهل البيت (عليهم السلام)، يشبهه الشاعر كمن ينكر ظهور سطوع نور شمس الصباح الواضحة، وهذا هو الذي لم يهتدِ لنور الطريق المستقيم؛ لذلك بقي متخبطًا، وكما أنَّ نكرانه لم يغير حقيقة وضوح شمس الصباح فهو لم يضلل صورة أهل البيت (عليهم السلام) الناصعة.

ونادرًا ما يرد ذكر اللون الأبيض صراحة،(٥٣)أما اللون الأحمر فقد استعمله الشعراء لاحتلاله بياض العين وطغيانه عليه من كثرة البكاء(٥٤)وتكثر نظرًا لطبيعة بعض المواقف استعمال الشعراء لدلالة اللون الأحمر من دون ذكر اللون صراحة، كالدماء. كما في قول الشيخ محمد سعيد المنصوري: (البحر الكامل)

لَبَكَتْ دماً عَيْناكَ لِي وتَتابَعَتْ حَسَراتُ قَلْبِكَ مِنْ عَظِيمِ بَلائِي(٥٥)

لم تعد العيون الماطرة بالدموع تشفي الغليل المحترق لحرقة قلب مكسورة الضلع، مغصوبة الحق؛ لذا استعار الشاعر(دماً) بدل الدمع– وهذه من مفردات الدالة على اللون الأحمر - ليجعل الصورة أكثر حزنًا وتأثيرًا، عندما يصف الشاعر خطاب التمني لهذه السيدة الطاهرة الميمونة مع روح أبيها بعد وفاته (ﷺ) فهي تتمنى لو ينهض من قبره ويرى سوء حالتها لأنفجر بالبكاء دمًا على ما أصابها، وتعالت حسراته وآهاته على عظمة بلائها حتى وهنَّ جسمها على الرغم من شبابها، وصغر سنها، وتلاشى أملها على الرغم من صبرها، وتعرضت للإهانة بعد عزتها، وهذا يكشف لنا الواقع الاجتماعي والثقافي والنفسي وراء هذا البكاء من الأحداث الواقعة في ذلك الزمان لكون هذا الواقع هو العامل المساعد والمشجع لهذه الجرأة، فقد لبس المجتمع ثوب الدين من غير العمل بما يليق به وتقاوى الظالمين على السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وهم مرتاحون في مجتمع ينتابه الخوف من النفوذ والسلطة ويعلو صوت دنياه على آخرته، يحورونَّ ثقافة الدين كما يحلو لهم.

وقد وردت لفظة الدماء الحاملة لدلالة اللون الأحمر في مواضعٍ أخرى من ديوان الفاطميات.(٥٦)

## الـخـاتـمـة

بناء على كل ما تقدم يتضح لنا مدى كثرة استعمال شعراء الفاطميات للذاكرة البصرية واعتمادهم عليها، فقد احاطتهم بالكثير من الصور الملهمة التي انعكست على شعرهم، ومما يدل على ذلك كثرة استعمالهم لمفردات الرؤية المتنوعة والدالة على الذاكرة البصرية، وكذلك استعمالهم للألوان المدركة بوساطة العين وقد طغى استعمالهم للونين الأسود والأحمر على بقية الألوان وربما يعود السبب في ذلك إلى كونهم قصدوا غرض الرثاء فضلًا عن طبيعة الأحداث المذكورة في قصائدهم، إذن للذاكرة البصرية دور فعّال في قصائد الرثاء في كتاب الفاطميات واحتلت حيّزًا كبيرًا منها نظرًا لكثرة اعتمادهم عليها.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

## الـهـوامـش

(١) الفاطميات في الشعر العراقي للحقبة (٦٥٦ هـ - ١٣٣٧ هـ)، رازقية كاظم عبد العزيز الجبوري، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨ م، ١٥.

(٢) ينظر: الفاطميات النشأة والتطور حتى القرن السابع الهجري، د.علي كاظم محمد علي المصلاوي، بحث منشور في مجلة العميد العلمية المحكمة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ١١٣ .

(٣) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ١ / ٨٩ - ٩٠

(٤) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ١ / ٩٠

(٥) الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، الدكتور محمد النويهي (ت ١٩٨٠م)، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ١ / ١٠٨

(٦) ينظر: م . ن: ١ / ٣٩٦

(٧) الذاكرة البصرية لدى المعوقين سمعياً والعاديين، إبراهيم شيخ مطر، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٦م، ٥٧

(٨) السيد مسلم الجابري هو الدكتور السيد مسلم ابن السيد هاشم ابن السيد علي الجابري، ولد في سنة (١٣٦٤هـ) الموافق (١٩٤٤م) في قريةٍ تسمى (الخبيين)، وهو من أسرة علوية عريقة تعود للسادة الجابريين، وقد عشق العلم والأدب منذ صغره، فحفظ آيات من القرآن الكريم وأدعية ونصوص من الأدب والتاريخ والشعر ثم تعلم اللغة العربية وأصول العقيدة والفقه، وتتلمذ على يدِّ أساتذة كبار مما جعل أساسه قويًا في الدراسة الأولية وأهله للدراسات العليا، وكان ذو مقدرة خطابية وشعرية، ولا يزال السيد مسلم الجابري يمارس دوره الثقافي والديني (زاد الله توفيقه). ينظر: الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، دار العلوم، ط ١، بيروت - لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ١/٤٧٧- ٤٧٨

(٩) م . ن: ١ / ٤٧٩

(١٠) الشيخ كاظم ابن الشيخ سلمان آل نوح هو خطيب في المنبر الحسيني وأديب وشاعر شيعي من شعراء العراق من أهل الكاظمية ولد سنة (١٣٠٢هـ -١٨٨٥م) وتوفى سنة (١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م)، وله دواوين شعرية، ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي(ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢م، ٢١٥/٥، وينظر أيضًا: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (د.ط)، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٩/ ١٠ .

(١١) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٢ / ٢٥٤

(١٢) بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١٠٣٧-١١١٠هـ)، تح: لجنة من العلماء، دار احياء التراث العربي، ط ٣، بيروت - لبنان، ١٣٨٤هـ ، ٤٣ / ٤٧

(١٣) الشعراء: ٨٨

(١٤) هو الشيخ عبد الكريم بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد المُمتن الأحسائي الجبيلي، وهو علّامة جليل القدر وشاعر كبير، ولد سنة (١٣٠٤هـ) في قرية (الجبيل) وتوفي سنة (١٣٧٥هـ)، وكان غزير العلم فقيهًا عارفًا، متفوقًا في علوم النحو والمنطق والفلسفة والكلام، وكان قوي الحجة وسريع البديهة فصيحاً متكلمًا في الجدل والمناظرة، بالإضافة إلى نشاطهِ الديني فقد خرّج عددًا من رجال الدين



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الأفاضل، كما عرف بشاعريته الفذّة وأدبه الجم. ينظر: أعلام هجر، هاشم محمد الشخص، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ط ٢، (د.م)، ١٤١٨هـ .

(١٥) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٢ / ٣٠٦

(١٦) الاختصاص، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، رتب فهارسه السيد محمود الزرندي المجرمي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٢، ايران – قم المشرفة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ١١

(١٧) وهو الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ موسي المنصوري، ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٥٤هـ)، وتعلم القرآن الكريم ودرس اللغة العربية، وله خبرة واسعة في المنبر وفنونه، كما أحبّ الشعر وشغف به وهو يقرض الشعر منذ صغره على اختلاف فنونه وأوزانه وقد عرف في نظمه بكتابة الشعر الفصيح والدارج وقد أجاد وأبدع في كليهما، وله عدد من المؤلفات (زاد الله توفيقه). ينظر: الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٤٣٦/١

(١٨) م . ن: ١ / ٤٣٦

(١٩) موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، باقر شريف القرشي (ت ٢٠١٢م)، تح: مهدي باقر القرشي، دار المعروف- مؤسّسة الإمام الحسن (عليه السلام) لإحياء تراث أهل البيت، ط ٢، النجف الأشرف – شارع الرسول(ﷺ)، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ٩ / ٣٦٢

(٢٠) أبو الحسين مهيار بن مَرْزَوَيه الديلمي هو شاعر وكاتب كان مجوسياً فأسلم، وهو شاعر جزل القول طويل النفس في قصائده له ديوان شعر كبير يتكون من أربع مجلدات وتوفي سنة (٤٢٨هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٠٨-٦٨١هـ)، تح: الدكتور احسان عباس، دار صادر، (د.ط)، بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ٣٥٩/٥- ٣٦٠ .

(٢١) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٤ / ١٢٢

(٢٢) مُستدرك سفينة البحار، للعلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت١٤٠٥هـ )، تح: الشيخ حسين بن علي النمازي، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقُم المشرفة، (د.ط)، قُم، ١٤١٩هـ ، ٨ / ٢٤٨

(٢٣) الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (عليها السلام)، إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخويئني (ت ١٤٣٠هـ)، منشورات دليل ما، ط٢، ايران – قم، ١٣٨٧، ١ / ١٨٥

(٢٤) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٤ / ١٢٢

(٢٥) هو الشيخ علي بن حسن بن محمد علي بن محمد بن يوسف بن محمد بن علي بن ناصر الجشي البحراني القطيفي (١٢٩٦هـ/١٨٧٨م - ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، درس الدراسات الاسلامية واللغوية وتتلمذ على يد علماء كبار لذا حظي بنصيبٍ وافرٍ من العلم والأدب، فقد كان فقيهًا وشاعرًا، وجاء للنجف الأشرف لطلب العلم وعمل مدرسًا وكان حسن الأخلاق والتواضع مع ورع وتقوى مما جعله محبوباً ومحترمًا بين أهل العلم في النجف، وله عدد من المؤلفات، وبعد عودته من بلاد الرافدين عيّن قاضيًا في المحكمة الجعفرية بالقطيف واستمر في هذا المنصب حتى انتقاله للرفيق الأعلى. ينظر: أعلام الثقافة



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الإسلامية في البحرين خلال ١٤قرناً، الدكتور سالم عبد الله النويدري، مركز أوال للدراسات والتوثيق، ط ٢، مملكة البحرين، ٢٠١٥م، ٥١٩ ـ ٥٢٠

(٢٦) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٢ / ١٢٨

(٢٧) تسلية المجالس وزينة المجالس، السيد محمد بن أبي طالب الحسيني الكركي الحائري، تح: فارس حسون كريم، مؤسسة المعارف الاسلامية، ط ١، ايران ـ قم المقدسة، ١٤١٨هـ ، ١ / ٥٤٧

(٢٨) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٢ / ١٣٢

(٢٩) هو الشيخ قيس بن بهجت بن رضا العطار ولد في مدينة الكاظمية المقدّسة سنة (١٣٨١هـ ـ ١٩٦٣م)، درس في بغداد من المرحلة الابتدائية إلى الصف الخامس العلمي ثم نفي مع عائلته إلى ايران وكان متشوقًا لتحصيل العلوم الدينية فانخرط في الحوزات العلمية في طهران وقم ومشهد وحضر دروس الفقه والأصول والخطابة على يد علماء كبار حتى راح يرتقي المنبر في مشهد المقدسة، وساهمت أجواء الهجرة والغربة في الكشف عن موهبته الشعرية فقد بدأ يقرض الشعر عام (١٩٨٠م)، وكان ذو خيال خصب وشعر حافل بالصور نظمه في مدح أهل البيت (عليهم السلام) ورثائهم، كما ألفت كتبًا دينية وأدبية عديده. ينظر: الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٢٨٨/٢

(٣٠) م . ن: ٢ / ٢٩٠

(٣١) ينظر: م . ن: ١٠٢/١، ٣٩٠/١، ٤٤٧/١، ٤٨٥/١، ١٢٨/٢، ١٣٢/٢، ١٧٣/٢، ١٧٥/٢، ٢٣٦/٢، ٢٣٧/٢، ٢٤٦/٢، ٢٤٧/٢، ٢٥٧/٢، ٢٩٠/٢، ٣٥٧/٢، ٣٩٨/٢، ٣٩٩/٢، ٦١/٣، ٤٢٨/٣، ٤٩٤/٣، ٥١٥/٣، ١٧/٤، ١٨/٤، ١٨٣/٤، ٤٠٤/٤، ٤٥٣/٤، ٣٨٩/٤، ١٩٢/٥، ٥٩٣/٥، ٦٠٠/٥ وغيرها كثير.

(٣٢) وهو الشيخ حسن بن عبد الله بن حسين البحراني القيسي، ولد في البحرين سنة (١٣٦٠هـ ـ ١٩٤٠م) في قرية الدية، ومنذ صغره كان مولعاً بالعلم والأدب، درس الابتدائية في البحرين ثم هاجر إلى النجف الأشرف العلم من الحوزة العلمية فيها، فدرس النحو والصرف والمعاني والبيان والفقه والأصول وأخذ الكثير من العلم والمعرفة من أساتذته، كما كان صاحب موهبة في مجال المنبر الحسيني فهو خطيب بارع يرقى المنبر بكل جدارة وكفاءة، كما أحبّ الشعر وشغف به وهو كثير النظم ولعّله لا تفوته مناسبة دينية إلّا وله فيها قطعة شعرية، ولو مؤلفات كثيرة. ينظر: م . ن: ١٣٤/١

(٣٣) م . ن: ٢ / ٣٧٣

(٣٤) فاطمة الزهراء (عليها السلام) من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني، مطبعة سيد الشهداء (عليها السلام)مكتبة بصيرتي، (د.ط)، قم المقدسة، ١٤١٤هـ.ق.

(٣٥) الشيخ محمد علي ابن الشيخ يعقوب أديب وخطيب وباحث كبير وهو علم من أعلام الأدب والمنبر الحسيني، ولد في النجف الأشرف سنة (١٣١٣هـ) وتوفى سنة (١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م) ونشأ برعاية والده الخطيب التقي الواعظ الذي شجعه على حفظ الشعر، فقد كان والده يختار له القصيدة ليحفظها وينشدها، وترك المُتَرجم له بعده العديد من الآثار العلمية والأدبية القيمة من أبرزها ديوانه (الذخائر) الذي تضمن مجموعة قصائد نظمها في أهل البيت (عليهم السلام) مدحًا ورثاءً وأوصى أن يكون رفيقه في قبره لينفعه في يوم الحساب، وقد كان شديد الولاء والحب لأهل البيت(عليهم السلام)، كما جاهد بلسانه وقلمه مطالبًا



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

باستقلال العراق. ينظر: أدب الطف شعراء الحسين (عليه السلام) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، دار المرتضى، ط ٢، بيروت - لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ١٠/ ١٩٤ - ١٩٧

(٣٦) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٣ / ٥١٦

(٣٧) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى(صلى الله عليه وآله)، أحمد الرحماني الهمداني، مؤسسة البدر للتحقيق والنشر، ط ١، (د.م)، ١٤١٠، ٥٣٢

(٣٨) ينظر: الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٤٥١/١، ٤٨٠/١، ٢٤٦/٢، ٢٥٧/٢، ٥٢/٣، ٤٩٥/٣، ٥١٦/٣، ٥٢٢/٣ ، ٤٠٤/٤، ٤٤١/٤، ٤٧٣/٤، ٤٢٣/٥ وغيرها كثير.

(٣٩) الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد بن شكر النجفي شاعر من ذوي البديهة ، كثير الشعر وله في مراثي الأئمة (عليهم السلام) ما يقارب خمسين قصيدة، وهو من آل شكر وهي أسرة قديمة من الأسر العربية الشهيرة بالنجف عرفت باسم (شكر) أحد أجدادها الأقدمين، وتوفى المترجم له سنة(١٢٨٥هـ) في طهران. ينظر: أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، ٤٣٨/٧

(٤٠) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٢ / ٣٩٩

(٤١) التكوير: ٨ و٩

(٤٢) الهداية الكبرى، لأبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (ت٣٣٤هـ)، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.م)، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ٤١٧

(٤٣) ينظر: الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٣٩٢/١، ٤٥١/١، ٤٥٢/١، ١٤٠/٢، ٢٤٦/٢، ٢٨٩/٢، ٣٩٨/٢، ٦١/٣، ٤٢٣/٣، ٤٢٤/٣، ٤٢٥/٣، ٤٩٠/٣، ٤٩٣/٣، ٤٩٤/٣، ٤٩٦/٣، ٥٠١/٣، ٥٠٣/٣، ٥١٤/٣، ٥٢١/٣، ٣٨٥/٤، ٤٤٨/٤، ٣١٥/٥، ٥٤٦/٥، ٥٩٠/٥ وغيرها كثيرة.

(٤٤) هو الأستاذ الشاعر السيد محمد رضا ابن العلامة السيد محمد صادق ابن السيد محمد رضا القزويني الموسوي، ولد سنة ١٣٦٠هـ في خراسان، وله الكثير من المشاركات في النشاطات الأدبية والثقافية، ومن مؤلفاته: ١- نعيم وجحيم (شعر)، مدائح لأهل البيت (عليهم السلام) ٢- كربلاء ودورها القيادي في ثورة العشرين (مخطوط) ٣- ديوان شعر (مخطوط)، كما نشرت له قصائد في بعض الصحف والمجلات. ينظر: ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، الشيخ عبد الله الحسن، مطبعة بهمن، ط ١، (د.م)، ١٤١٨هـ ، ٣٤٥

(٤٥) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٣ / ٤٢٩

(٤٦) ينظر: م . ن: ١٠٢/١، ١٦٩/١، ٤١٠/١، ٤٨٤/١، ١٤٠/٢، ٣٥٧/٢، ٤٩٤/٣، ٤٥٥/٤، ٥٣٩/٥ وغيرها كثيرة.

(٤٧) هو الشيخ عبد الستار بن جليل بن كرم بن راهي البديري الكاظمي، ولد في مدينة الكاظمية سنة (١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م)، وهو من أسرة حسينية معروفة بالشعر والأدب، وكان المترجم له محبًا للعلم منذ صغره، وحصل على شهادة الماجستير ثم هاجر إلى سوريا ثم إلى قم المقدسة لينهل من كبار الأساتذة دروس الفقه والأصول والتفسير، ودرس في الحوزة بعض العلوم مثل المنطق والنحو والصرف والبلاغة، كما أحبّ الشعر وشغف به، وعُرِف في نظمه بكتابة القصيدة العمودية، وأغلب نظمه في أهل البيت (عليه السلام). ينظر: م . ن: ١٨٢/١

(٤٨) م . ن: ٤ / ٣٧٢



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(٤٩) الشعر في كتاب وقعة صفين، د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ١٩٩.

(٥٠) ينظر: الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ١٠٢/١، ١٠٤/١، ١٠٨/١، ٤١٠/١، ٤٢٠/١، ٤٧٦/١، ٤٧٩/١، ٤٨١/١، ٤٨٥/١، ٨٠/٢، ٢٤١/٢، ٢٥٦/٢، ٢٩٠/٢، ٢٩٢/٢، ٤٧٧/٣، ٤٩٤/٣، ٥٠١/٣، ١٧/٤، ١٦٤/٤، ٣٢٧/٤، ٣٨٤/٤، ٤٥٣/٤، ٣٦/٥، ٣٧٣/٥، ٥٤٢/٥ وغيرها كثيرة.

(٥١) هو السيد عباس ابن السيد محمد كاظم ابن السيد محمد جواد المدرسي، ولد في كربلاء المقدسة سنة (١٣٧٣هـ /١٩٥٣م)، درس الدروس الابتدائية في مدارس كربلاء ثم التحق بالحوزة العلمية وتتلمذ على يد أساتذة كبار وتهيأ للدراسات العليا، وقد ألفّ المترجم له كتبًا دينية وأدبية كثيرة، وفي مدينة قم المقدسة أسس مدرسة العلوم الدينية باسم (مدرسة الإمام الصادق عليه السلام)، كما أسس مجلة (أهل البيت) وشارك في تأسيس مجلة (البصائر) الدوريَّة. ينظر: م . ن: ١٩٩/٥ - ٢٠٠

(٥٢) م . ن: ٥ / ٣٧٣

(٥٣) م . ن: ١٦٩/١، ٤١٠/١، ٤٥١/١، ٥٢/٣

(٥٤) ينظر: م . ن: ١٠٤/١، ١٠٨/١، ٢٣٦/١، ٤٧٩/١، ٢٨/٣، ٣٠/٣، ٥٥/٣، ٦٣/٣، ٤٧٧/٣، ٤٩٦/٣، ٤٠٤/٤، ٥٣٩/٥ وغيرها كثير.

(٥٥) م . ن: ١ / ٤٣٨

(٥٦) ينظر: م . ن: ١٠٢/١، ١٣٥/١، ٣٩٤/١، ٤١٧/١، ٤٧٥/١، ٤٨١/١، ٤٧٦/١، ٤٨١/١، ٤٨٤/١، ١٤٠/٢، ٢٤٥/٢، ٢٤٦/٢، ٢٨٩/٢، ٢٤٦/٢، ٤٢٤/٣، ٤٩٤/٣، ٤٩٦/٣، ٥١٨/٣، ٤٧/٤، ١٢١/٤، ٣٢٦/٤، ٣٢٧/٤، ٤٤٧/٤، ١٩٢/٥، ٣٤٦/٥، ٥٣٩/٥، ٥٤٠/٥، ٥٩٠/٥، ٥٩١/٥ وغيرها كثير.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

## المصادر والمراجع

## القرآن الكريم


- الاختصاص، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، رتب فهارسه السيد محمود الزرندي المجرمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم - ايران، ط٢، ١٤١٤-١٩٩٣م.
- أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، دار المرتضى، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرناً، الدكتور سالم عبد الله النويدري، مركز أوال للدراسات والتوثيق، مملكة البحرين، ط٢، ٢٠١٥م.
- أعلام هجر، هاشم محمد الشخص، قدم له الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، (د.م)، ط٢، ١٤١٨هـ .
- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، (د.ط)، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١٠٣٧-١١١٠)، تح: لجنة من العلماء، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط٣، ١٣٨٤هـ.
- تسلية المجالس وزينية المجالس، السيد محمد بن أبي طالب الحسيني الكركي الحائري، تح: فارس حسون كريم، مؤسسة المعارف الإسلامية، ايران - قم المقدسة، ط١، ١٤١٨هـ.
- الذاكرة البصرية لدى المعوقين سمعياً والعاديين، إبراهيم شيخ مطر، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٦م.
- الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، الدكتور محمد النويهي (ت١٩٨٠م)، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى (صلى الله عليه وآله)، أحمد الحماني الهمداني، مؤسسة البدر للتحقيق والنشر، (د.م)، ط١، ١٤١٠
- الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، دار العلوم، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، الشيخ عبد الله الحسن، مطبعة بهمن، (د.م)، ط١، ١٤١٨هـ.




ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

- مستدرك سفينة البحار، للعلامة الشيخ علي النمازي الشاهروي (ت١٤٠٥هـ)، تح: الشيخ حسين بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم، (د.ط)، ١٤١٩هـ.
- الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (عليها السلام)، إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخويني (ت ١٤٣٠هـ)، منشورات دليل ما، إيران - قم، ط٢، ١٣٨٧هـ.
- موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، باقر شريف القرشي (ت٢٠١٢م)، تح: مهدي باقر القرشي، دار المعروف - مؤسسة الإمام الحسن (عليه السلام) لإحياء تراث أهل البيت، النجف الأشرف - شارع الرسول (صلى الله عليه وآله)، ط٢، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- الهداية الكبرى، لأبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (ت ٣٣٤هـ)، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، (د.م)، (د.ط)، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٠٨ - ٦٨١هـ)، تح: الدكتور احسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.




ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317